تعالى والرضى بما فعل وان كان ذلك بعد ترتيب المبادي العادية توالفا للدلالة على السببية والاصل ليتوكل المؤمنون على الله تعالى قدم الظرف على الفعل لافادة القصر ثم ادخل الفا للدلالة على استجابه تعالى للتوكل كما في قوله تعالى واياي فارهبون والجملة ان كانت من تمام الكلام المامور به واظهار الاسم الجليل في مقام الاضمار لاظهار التبرك والتلذذ به وان كانت مسوقة من قبله تعالى امرا للمومنين بالتوكل او امره صلى الله عليه وسلم بما ذكر فالامر ظاهر وكذا اعاده في قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين لانقطاع حكم الاول الا في الثاني وان كانت امر الغائب والتربص مع انتظار مجيئ شي خيرا كان او شرا والباء للتعدية واحدى التاء في محذوفة اي ما ينتظرون بنا الا احدي الحسنيين اي العاقبتين اللتين كل واحدة منهما من حسنى العواقب وهم النصرة والشهادة وهذا انواع بيان لما هم في الجواب الاول وكشف لخفيته الحال باعلام ما يزعمونه نصرة للمسلمين من الشهادة انفع مما يعدونه منفعة من النصر والغنيمة ونحن نتربص بكم احدى السوتين من العواقب اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة والظرف صفة عذاب ولذلك حذف عامله وجوبا او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا الفا فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فتربصوا بنا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون بما هو عاقبتكم فاذا التي كل منا ومنكم ما يتربصه لا تشاهد الا ما يسرنا ولا تشاهدوا الا ما يسركم قل انفقوا اموالكم في سبيل الله طوعا او كرها مصدران وقعا موقع الفاعل اي طائعين

او

او كارهين وهو امر في معنى الخبر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم والمعنى انفقتم طوعا او كرها لن يتقبل منكم ونظم الكلام في سلك الامر للمبالغة في بيان تساوي الامرين في عدم القبول وهو جواب في قول جد بن قيس ولكن اعينك بمالي في التفصيل محتمل ان يكون بمعنى عدم الاخبار منهم وان يكون بمعنى عدم الاثابة وهو قوله عز وجل انكم كنتم قوما فاسقين اي عاتين متمردين تعليل لرد نفقاتهم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم وقرئ بالتحتية الا انهم كفروا بالله وبرسوله استئناف من اعم الاشيا اي ما منعهم قبول نفقاتهم منهم شي من الاشيا الا كفرهم وقرئ تتقبل على البنا للفاعل وهو الله تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى اي لا ياتونها في حال من الاحوال كونهم متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فقوله تعالى طوعا اي من غير الزام من جهته عليه السلام لا رغبة له وهو فرضي الدايرة فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج لهم ووبال عليهم حسبما ينبئ عنه قوله تعالى انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا انما يكادون لجمعها وحفظها من المتاعب وتقاسون فيها من الشدايد والمصايب وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك نقمة لا نعمة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم في الدين والاسلام وما هم منكم في ذلك ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان يفعل بهم ما يفعل بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية ويريدون به الايمان الفاجرة لو يجدون ملجا استئناف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)